

تراجم آل العوفي

• بقلم: عبد المجيد الإدريسي



سي الظاهر وسلالته وأقبائه ببعض الصور، والتي
علال والسي حدّ و والسي محمد أمزيان وابنائهم ..
- المحور 4: خصصه الكاتب للجيل الثاني ودوره
في مقاومة الاستعمار في النصف الأول من القرن
التشرين، وتسلية الضوء على الحياة الاجتماعية
والسياسية، مدليا بصورة لوثيقة الاستقلال
بتاريخ 11 يناير 1944م، إلى حين توقيع معاهدة
استقلال شمال المغرب عن الحماية الإسبانية
بين السلطان محمد بن يوسف والجنرال
فرانكو بمدريد بتاريخ 17/10/1956م بعد العودة
المظفرة لعلم البلاد يوم 16/11/1955م
وإعلان الاستقلال عن الحماية الفرنسية . قبل
هذا وذلك سيجلي للقارئ أن آل العوفي، عرفوا
وسيلة التعليم من «سيد الله» القرية مرو
بنوع من التعلق مع الفتية التي التي يتولى
تدريس «المحاضرة»، وأصفا أدوات الكتاب
وتقنيته في مرحلته الأولى إلى المرحلة «التحنيش» وهي

المرحلة الثانية، إلى غاية تحصيل العلوم الشرعية بجامعة القرويين . فقد تعرض المؤلف للحرب الأهلية
الإسبانية 1936/1937م، وكيف زجّ بالمغاربة في حرب لا تعنيهم في شيء، وقد ارتكب «فرانكو» جرائم حرب
إسبانية في حق أهل الريف مرتين، أثناء حرب التحرير الريفية، وفي الحرب الإسبانية - الإسبانية . بعد هذه الحرب
أدى سي محمد شعائر الحاج على متن باخرة «ماركيس دي كومباس» لنقل الحجيج من وضع «الخزيريسمو»
بأصنام 14000/1950 بسيطة، مشفوعة بصور ووثائق السفر . وإذ بالمؤلف وقد اجتمعت له عدة صور وهي التي
تضمنت نوعا من «الخرافات» التاريخية كاستنادات إدارية، إلى جانب صور آل العوفي، من أبناء سي محمد وسي
أحمد وسي عبد الرحمن وسي محمد بن سي محمد . وقد نقل الكاتب ما ترجمه العوفي ال العوفي، وعلى غرارها قد أجاد
ج محمد العوفي . ثم يرجع لخيرنا إلى مقابر سيدي المنظري بتطوان ليتلقت بمدفن سي محمد وحدرمه وبنه جمال
سورا . الكتاب غني بصور آل العوفي وبعض ظواهر خفيفة ومستندات هامة، ويهنا يكون الكتاب الباحث قد أرح
لأحدى السلالات المغربية، لميله إلى مادة التاريخ، من باب توثيق شجرة أنساب آل العوفي، وعلى غرارها قد أجاد
أيضا لآل محمد زمو وأقبائه . - المحور 5: انتقل به إلى قرارة واسعة ومعرفة بالجيل الثالث، بمنهج سليم، وهو
الجيل المحترم بين عهد الحماية وبعد الاستقلال في النصف الثاني من القرن العشرين . تعرض فيه لظواهر
اجتماعية مادية ودينية . وهو الجيل الذي يتنمي إليه المؤلف وهو ابن ج. سي محمد العوفي وأبناؤه الثمانية أبناء
ج محمدا وأحفاده، ولم يأل أن يقدم الباحث أفكارا عن بعض الظواهر . كما سهر على تقديم بطلانات التعرف لكل
من أبنائه وأحفاده ج سي محمد العوفي وألده الكاتب، والذي تجمعت فيه بعض أبنائه صداقة وثيقة منهم الأخ علي
والدكتور نجيب صديق المصطر والمدرجات والندوات . أجاد الأستاذ عبد الحق بمنهج علمي تأسيس عمود أنساب آل
العوفي وآل محمد زمو، وفي مقدمة البحث قصد جمع شذرات السلاطة وأقبائها، حيث إن كتابته لا تمارس التشهير
بل جاءت بمنهج البحث، أساسه كلمة تاريخية . كما إزدادت هذه الأشجار العنصرة في المحور 6: الذي استهدف جيل
العلمة الرابع . - المحور 7: خصص لنذاعي الصبي من آل العوفي المعاصرين . - المحور 8: غلبت عليه الرسومات
البيانية، فكلمنا تعرفنا من خلال هذا البحث عن آل العوفي ومنهم العائلة الغضائفة والعلمية، مع ذكر عدة أمراض
القلب إن كانت لها علاقة وراثية . وبمسك الختام توجه الباحث بشهادات أدلت بها شخصيات التي جمعهم عري
الصداقة والقرابة إلى آل العوفي . شجرة الأنساب «البيولوجي»، بمنهج أكاديمي وبصياغة علمية وأدبية تستحق كل
التقدير . إن كل شيء، ينبغي التطور، فالإنسان يولد ويمتو ويموت . فإذا مات الإنسان قطع عمله إلا من ثلاث :
صنعة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ...

... تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم.. حديث. علم الأنساب مشكل من علم التاريخ (المقرزي)، وقد
تباعدت الأجيال لآل العوفي، بعضها عن بعض . وكى تصل أرحامها ارتأى حين فكر الأستاذ عبد الحق العوفي
أن يؤلف كتابا للتراجم والسير لأنساب آل العوفي . وقد حظيت بنسخة ثمينة من يد الأستاذ علي العوفي . الكتاب
من القطع المتوسط، ذو لون رمادي، على صفحته الرئيسية أربع صور التي شكلت أربعة أمثلة، وقد احتوى
على ثمانية محاور للأجيال الأربعة، انحصرت في تحديد شجرة نسل آل العوفي بدءا من سنة 1310 للهجرة النبوية
(1893م) وهو تاريخ وفاة الجد الأكبر، القاضي سي محمد بن سي الظاهر، وألم يذكر تاريخ ولادته . وهو ابن سي
الظاهر الذي عاش في أوائل القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن العشرين للميلاد. (1770/1850م).

نجم المؤلف الأسلوب العلمي مقارنا ومقابلا، بين رسمين لآل العوفي وآل عوائل فرع زمو . يتوخى من أجل
ذلك توثيق الخبر لتعميم الفائدة، واعتمادا على تاريخ الحكمي الأسوي بين أفراد العوائل الأموات منهم والأحياء .
جاء للدكتور جميل الحدادوي في تحت عنوان «هجرة الأندلسيين من منطقة الريف الشرقي ببني وكيشك» . أسما
أبنائهما عربي بما يعني أنها عربية الأصل من الجزيرة العربية . ثم جاء في الوثيقتين، عند محاولة تأسيس شجرة
الأنساب، ليصل بذلك إلى أقباب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وفاطمة الأزهار ورحمة رسول الله (ص). وهي
من أقباب سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي . إن كانت الوثيقة التي تضمنها خزانة سي محمد
العوفي «توثيق» سليمان وهو أخ إدريس الأكبر، وهم ستة أبناء، ل عبد الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن
الصغير بن علي وفاطمة بنت رسول الله (ص). وسليمان بن عبد الله (الكامل) بن الحسن (المثنى)، والحسن هذا هو
بن الحسن الصغير وليس بن الحسن ؟ لأن الحسن هو أخ الحسن أبناء علي وفاطمة . الشأن قال بعدها رسول
الله (ص) : الحسن والحسين شباب أهل الجنة . أعقب ذلك البحث وسائل علمية بأساليب للتعريف، بشجرة الأنساب
«البيولوجية» لآل العوفي من خلال ثمانية محاور . - المحور 1: ارتأى المؤلف تقديم الكتاب من جينة أحفاد عوائل
العوفي، ويذكر الهيئة المشاركة في الكتاب، ومنهجية جمع المعلومات من مصادرها، ثم الأخبار والصور والوثائق
المتعلقة بأسر العوفي في عصور الأجيال الأربعة بمنطق التراتبية . - المحور 2: نفع المؤلف أسلوب البيولوجية
لأنساب وأصول العوفي، لكشخصيات في أزمنتها وأمكنها عاشت أزمنة و واكبت أحداثا تاريخية ودينامية معينة،
يخص بها الدين الأولين لمناخ سياسي في القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي، مشفوعة بخرائط (استعميت
بالإعلاميات). أخذت أيضا السيرة الذاتية لها من الكتاب القرآني إلى الدرجة العلمية والوثيقية . - المحور 3:
ويضم ثلاثة مباحث . المبحث 1: احتلال المغرب وتجزئته إلى أربعة أجزاء - منطقتي أقصى الشمال وأقصى الجنوب
الخاصين للحماية الإسبانية . ومنطقة طنجة الدولية، ثم منطقة الجنوب الخاضعة للحماية الفرنسية . المبحث 2
: ثورة الريف بزعماء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي . المبحث 3: وقد تطرق فيه المؤلف إلى علم القحط أو
علم المحلجة «مويوض» . ويستعرض في وصف أحوال السكان المعوزين من جرد الجوع واليأس الذي كان سببا
في الهجرة إلى الجزائر وإلى مناطق الشمال بحثا عن لقمة العيش . ثم يعود المؤلف إلى أسلوب البيولوجية
لأعقب أبناء سي محمد الظاهر الذين عمروا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من قبيلة بني
وليشك مشفوعا ببعض الصور . يقول المؤرخ العربي «فرانز روزنآل» : إن التوثيق التاريخي لقي عليه وتقديرا في
العالم الإسلامي، ومنه علم الأنساب، إذ استخدم في عرس الإحصاس وبعض الأبحاث الإنسانية . وهو حفظ لذاكرة
العوائل لكي يجد الباحث المتعة في الدراسة والاستقصاء . عكف الكتاب بأسلوب شهى الحكمي عن السيرة الذاتية
القاضي سي محمد أمقران العوفي، وما قيل عن شيخ الطريقة القرواية، وهو يسأل لآل العوفي دوام العلم .
وقد الباحث كلمة الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، في مناهة بالقاهرة في حق عائلة العوفي، أنهم من خيرة
طلبة العلم . والتحقق سلالته سي محمد أمقران العوفي لتفتح المنتب أسلوب الكلمات والتحت وعما إلى خسر
لما، وهي ثقافة الأجداد الذين كانوا يحافظون على لمة لمة وجمع أبنائهم وأحفادهم تحت سقفهم بعد زواجهم
. أجاد الكاتب وصف اللغات بدقة الاستزادة من العلم والعزيمة لأجيال الحالية والقادمة . فقد وضع لكل لمة
موضوعا ومكانا وزمانا، وكذا الأشخاص الذين حضروها . إن كل موضوعا للزواج أو لمن يلتحق بجامعة القرويين
للدراسة والتحصيل، أو للإعلان عن الخطوبة، أو حتى زيارة القبر للترحم على زوجة القاض محمد أمقران . اللمة
الخمسة : كانت لاستضافة شعب الأندلس في عززت بحضور السادة: أحمد بن عبد الرحمن محمد عبد السلام،
وقد كان هذا مجتمع أجداد الكتاب وهي دائرة بشرية لمتعا صلة الرحم . وقد ترجم الأستاذ عبد الحق أيضا ل

